المؤتمر العلمي الدولي الأول
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

الدراسات الحديثية في مجلة الأزهر وأثرها في الحفاظ على التراث والاستفادة منه

إعداد

الدكتور/ أحمد عبد الرحمن عبد الراضي

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

بأسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسات الحديثية في مجلة الأزهر وأثرها في الحفاظ على التراث، والاستفادة منه.

إسم الباحث/ أحمد عبد الرحمن عبد الراضي عبد المعز.
مدرس بقسم الحديث وعلومه – كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط–جامعة الأزهر.
الجنسية: مصري.
البريد الإلكترنى:

ملخص البحث

اشتمل البحث – بعد المقدمة – على تمهيدٍ، خصصته للكلام باختصار على نقطتين: الأولى: "منزلة السنة من الدين"، والثانية: "عناية العلماء بالسنة عبر القرون".

ثم عقدت فصلين، اشتمل كل منهما على عدد من المباحث، تحدثت فيها عن جملة من المسائل المهمة.

ففي الفصل الأول، وعنوانه: "مجلة الأزهر تاريخا وريادة" تحدثت بإيجاز عن نشأة الأزهر، وعن رسالته وغايته. ثم تناولت باختصار: "الإعلام الإسلامي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة. ثم بينت قيمة "مجلة الأزهر" من خلال الكلام على "تنوع التراث الذي تذخر به عبر أبوابها المتنوعة".

وفي الفصل الثاني، وعنوانه: "طبيعة المادة الحديثية التي قدمتها المجلة عبر تاريخها الطويل، وفيه: تكلمتُ عن: "الدراسات الحديثية التحليلية في مجلة الأزهر". و: "الدراسات الموضوعية فيها". ثم ما سُطر فيها من مقالات وأبحاث تتعلق بـــ "علوم الحديث وما يدخل تحتها من موضوعات". ثم ألقيت الضوء – من خلال عدد من النماذج على: جهود المجلة في "دفع الشبهات عن السنة". ثم ختمت بمبحث

تحدثت فيه عن: "دور المجلة وإسهامها في إمداد القراء بالكثير من الإصدارات التي تخدم السنة النبوية وعلومها من زوايا متنوعة". وقد حرصت في عرضي لهذه المباحث على إظهار دور الأزهر في العناية بالتراث في كل عصرٍ بما يتناسب مع الوسائل المتاحة.

وختمت البحث بتتمة، حاولت أن أربط فيها بين ماضي المجلة، وحاضرها، ومستقبلها، كل ذلك في إيجازٍ غير مخل.

الكلمات المفتاحيَّة:

مجلة الأزهر، هوية الأمة، زوايا متنوعة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فهذا بحث لطيف عن دور "مجلة الأزهر" في تشكيل وعي الأمة، والحفاظ على هُويتها؛ وذلك مِن خلال استعراض بعض الجهود التي قدمتها "المجلة" عَبْر تاريخها الطويل الحافل بالدراسات والمقالات، التي تدور في فلك "السنة النبوية وعلومها".

أحببتُ أن أُلقي الضوء على هذه الناحية المهمة، وكذلك المشاركة في هذا المؤتمر العلمي المبارك، الذي تعقده "كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر بسوهاج".

واللهَ أرجو وأسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه، والناظر فيه آمين، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

الدكتور/ أحمد عبد الرحمن عبد الراضي

مدرس الحديث وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة في أسيوط

البحثُ يخدمُ الهدفَ الرابعَ من أهداف المؤتمر، وهو: بيان أثر العلوم التي تدرس بالأزهر في بناء فكرٍ إسلاميٍ معتدل. ويندرج تحت المحور الثاني، وهو: الأزهر الشريف ودوره في الحفاظ على التراث، ويُسهم في إبراز المجال الأول في هذا المحور وعنوانه: دور علماء الأزهر في نقل التراث الإسلامي والحفاظ عليه.

أسبابُ اختيار الموضوع

حرصتُ على الإسهام بالكتابة في هذا الموضوع لأسبابٍ عدةٍ، كان أهمها:

١_ إلقاءُ الضوء على هذا الرافد العريق من روافد الفكر الإسلامي، وهو "مجلة الأزهر" العريقة.

٢_ إبرازُ مكانة السنة في الكتابات الإسلامية المتنوعة عبر العصور.

٣_ إحرازُ شرف المشاركة في هذا المؤتمر العلمي الكبير.

٤_ التأكيدُ على دور السنة النبوية وعلومها في تشكيل العقلية العلمية الواعية، ووقايتها من الانحرافات.

٥_ لفتُ الأنظار إلى عدد من الكتاب الكبار الذين سعدت بهم "مجلة الأزهر" وكان لهم دورٌ لا ينكر في تقريب التراث.

أهميةُ الموضوع

تنبعُ أهمية هذا البحث من المنزلة الكبيرة التي تحتلها "السنة النبوية" في النفوس، وتأثيرها الفاعل في قيادة الأمة إلى ربها؛ وذلك لأنها سنة المصطفى محمد –صلى الله عليه وسلم–، الأسوة والقدوة.

كما تنبع مِن مكانة "مجلة الأزهر"، لسان الأزهر الناطق بكل خير، هذه المائدة الشهية، والحديقة الغناء التي تعج بألوان وأصناف من جوانب الفكر الإسلامي السديد، والسنة النبوية واحد من أهم مكوناته، فأحببت أن أُسهم بهذا البحث في مؤتمركم؛ للتأكيد على ما يأتي:

أ_ أنَّ الفكر الإسلامي روافده ثابته، وأصوله متينة، والبناء عليها في كل عصر سهل ميسور بحمد الله.

ب_ أنَّ العلوم التي تُدَرَّسُ في الأزهر – لا سيما علوم الوَحْيَيْن – لها دور كبير في استقامة الفكر وتنمية الوعي الصحيح.

ت_ أنَّ السنة النبوية لها دورٌ حضاريٌ لا يُنقِص مِن قدره إلا جاحد مكابر.

منهج البحث

اتبعتُ في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك في القدر الذي توافر عندي من أجزاء "مجلة الأزهر"[1]، ورصد ما كتب فيها عن السنة النبوية وعلومها.

كذا استخدمت المنهج التحليلي في عرض الكثير من جزئيات هذا البحث.

واستخدمت المنهج النقدي في رد بعض ما يُثار حول الأزهر وما يدرس فيه من علوم، مما يُردده بعض الناس، بقصد أو بغير قصد، فعلم ما في السرائر عند الله – تعالى–.

خطةُ البحث

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصلين اشتملا على عدة مباحث، وخاتمة بها أهم نتائج البحث، وفهرس للموضوعات.

أما المقدمة فقد عرضت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهجي فيه، وخطته.

وأمَّا التمهيد فعنوانه "عاطفة واستهلال"، وقد جعلته في استهلالين، جعلت عنوان الأول: "مكانة السنة ومنزلتها من الدين"، والثاني: "عناية الأمة بالسنة عبر القرون"، وقد حرصت على الإيجاز في عرض كل منهما، ثم ختمته بتتمة مهمة

---

(1) وذلك من أول السنة السادسة من صدور المجلة.

تتعلق بباب السنة في "مجلة الأزهر".

وأما الفصل الأول فعنوانه: "مجلة الأزهر تاريخ وريادة"، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مجلة الأزهر النشأة والتأسيس، الرسالة والغاية.

المبحث الثاني: الإعلام الإسلامي ودوره في الحفاظ على هُوية الأمة.

المبحث الثالث: تنوع التراث الذي تذخر به المجلة عبر أبوابها المختلفة.

وأما الفصل الثاني: فعنوانه "طبيعة المادة الحديثية التي قدمتها المجلة عبر تاريخها الطويل"، وفيه

المبحث الأول: الدراسات الحديثية التحليلية في مجلة الأزهر.

المبحث الثاني: الدراسات الموضوعية في مجلة الأزهر.

المبحث الثالث: علوم الحديث وما يدخل تحتها من موضوعات.

المبحث الرابع: دفع الشبهات عن السنة.

المبحث الخامس: هدايا المجلة المتصلة بالحديث وعلومه.

ثم الخاتمة وبها أهم ما توصلت إليه من نتائج، ثم فهرس للمصادر، وآخر للموضوعات. والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

عاطفةٌ واستهلال

أما العاطفة، فأُحبُ أنْ أُسجل فيها أني انتفعت أولَ ما انتفعتُ بمجلة الأزهر وإصداراتها المتنوعة، حيث كنت لا أزال أدرس في الصف الأول الثانوي بالأزهر الشريف، ووقعت عيناي أول ما وقعتا على عدد من أعداد المجلة كانت هديته بعنوان" التنبيه لمصايد الشيطان وأعوانه" للأستاذ/ "أحمد بن محمد طاحون" فأعجبت بها كثيرا، وأخذت أقرأ فيها وأكرر، والذهن خالٍ، والذاكرة في عنفوانها، ومن يومها لازمت المجلة، وقد كنت أترقب صدورها ووصولها إلى بائع الجرائد عندنا، وكان ذلك في شهر جمادى الأول من سنة ١٣١٨ه – سبتمبر من سنة ١٩٩٧م.

وكان رئيس التحرير في هذا الوقت هو الأستاذ الدكتور/ علي أحمد الخطيب –رحمه الله–. ومِن تيسير الله أنْ كانت افتتاحية هذا العدد تتعلق بموضوع حديثي كتبه رئيس التحرير بعنوان: "اتجاه حديثٌ في اختلاق الحديث"، تكلم فيه عن لونٍ من ألوان الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

ومن يومها شغفت بما يكتب فيها، لا سيما ما يتعلق بالسنة وعلومها، والحمد لله على فضله وإحسانه.

الاستهلال الأول: "مكانة السنة ومنزلتها من الدين"

السنة النبوية هي الأصل الثاني الذي يرجع إليه المسلمون لأخذ أحكام دينهم بعد القرآن الكريم، وهي واجبة الاتباع بنص القرآن العظيم، قال تعالى:{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}(١).

وتأمل قول الله تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}(٢)، يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لها: "هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ حَاكِمَةٌ عَلَى كُلِّ مَن ادَّعَى مَحَبَّةَ اللَّهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الطَّرِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ فِي نَفْسِ الأَمْرِ، حَتَّى يَتَّبِعَ الشَّرْعَ المُحَمَّدِيَّ وَالدِّينَ النَّبَوِيَّ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِه"(٣).

"فمرجع الشريعة الإسلامية إلى أصلين شريفين، القرآن الكريم، والسُنَّة النبوية، والقرآن أصلُ الدين، ومنبعُ الصراط المستقيم، ومعجزةُ النَّبي –صلى الله عليه وسلم– العظمى، وآيته الباقية على وجه الدهر، والسُنَّة بيان للقرآن، وشرح لأحكامه، وبسط لأصوله، وتمام لتشريعاته، والسُنَّة متى تَثْبُتُ عن المعصوم _ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ _ فهي تشريع وهداية، وواجبة الاتباع ولا محالة"(٤).

فالسنة النبوية وحيٌ مِن الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهي أصل من أصول الدين، وركن في بنائه القويم، يجب اتباعها، وتحرم مخالفتها، على ذلك أجمع المسلمون، وتضافرت الآيات على وجه لا يدَعُ مجالا للشك، فَمَنْ أَنْكَرَ ذلك فقد نَابذ الأدلة القطعية، واتبع غير سبيل المؤمنين.

❁❁❁❁❁

---

(١) سورة الحشر، جزءٌ من الآية رقم ٧.

(٢) سورة آل عمران، جزءٌ من الآية رقم ٣١.

(٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢.

(٤) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين لأبي شهبة ص ٥.

الاستهلال الثاني: "عناية الأمة بالسنة عبر القرون"

مِن مكارم هذه الأمة – أمة الإسلام _ أنها أمة "اقرأ"، فالقراءة والعلم عنوان هذه الأمة، وكان هذا هو الأمر الأول الذي صدر من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، وأمته تبع له، قال تعالى:{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[1].

من هنا اعتنت الأمة عبر تاريخها الطويل بالقرآن الكريم، وحاطته من جميع جوانبه، حتى بلغ الأمر أن قاموا بِعَدِّ حروفه[2].

ونصيب السنة مِن هذه العناية لا يَقل عن نصيب القرآن الكريم – إن لم يزدْ عليه – لما بينهما مِن فوارق بَيَّنَها وفَصَّلَها أهل الاختصاص مِن المفسرين والمحدثين والأصوليين.

فقد حُفظت السنة منذ اللحظة الأولى في الصدور، وفي السطور كذلك عندما كانت الدواعي تتطلب هذا، وتناقلتها الأمة جيلا بعد جيل لم يَنقص منها شيء بحمد الله تعالى.

وصنفوا فيها عبر القرون المصنفات الرائعة، التي حَوت المتون بأسانيدها، وحوت القواعد التي تضبط السنة وتحفظها مِن تَطَرُّق الكذبِ والوضع إليها.

ومع تطور الطباعة في الفترة الأخيرة حدثتْ طفرة كبيرة في ظهور الكثير من كتب السنة المطهرة، والتي لم تكن في متناول الباحثين قبل ذلك، وهذا من نعم الله تعالى علينا.

وإلقاء نظرة سريعة على محتويات أي مكتبة إسلامية في أي مكان كافٍ في الدلالة على نصيب السنة من عناية الأمة بها.

([1]) سورة العلق الآية رقم ١.

([2]) ينظر ما نقله ابن كثير في مقدمة تفسيره في هذه المسألة ١/٩٨ ت/ السلامة.

حتى بعد ظهور التقنيات الحديثة، هيأ الله تعالى مَن عمل على تطويعها لخدمة كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فكم مِن برامج ونظم ومكتبات إلكترونية أُعدت لخدمة الباحثين في السنة وعلومها؟؟.

وكان لظهور "الدوريات الإسلامية" المستنيرة أثر كبير في نشر الثقافة الإسلامية المعتدلة، و "دورية الأزهر الشريف" _ التي يقوم على إصدارها "مجمع البحوث بالأزهر" بالتعاون مع "هيئة كبار العلماء بالأزهر" و "أساتذة جامعة الأزهر"_ كانت ولا تزال حريصة على أن يكون عِماد منشوراتها، خدمة القرآن والسنة.

تتمة مهمة

أثناء مطالعتي وتنقيبي في "مجلة الأزهر" وقفت على كلمة مهمة عن تاريخ "باب السنة" في المجلة وأهميته، أحببت أن أنقلها لأهميتها، وهي للأستاذ الشيخ "طه محمد الساكت" أبرز كتاب الباب في مجلتنا المباركة.

يقول رحمه الله[1] أثناء شرحه لحديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[2]. قال: "أما بعد فقد وعدنا بعرض منهاج السنة في هذه المجلة منذ صدورها إلى وقتنا هذا؛ رغبة للاسترشاد بآراء الناصحين في تسديد خطتها، واستدراك ما وقع مِن تقصير في حقها، وللسنة _وهي ثاني الأركان التي بني

---

(1) مجلة الأزهر، العدد الثاني، السنة التاسعة والعشرون ١٣٧٧ه ص ١٠٩.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " ٢١/١ ح ٥٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ ٧٥/١ ح ٥٦ كلاهما من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِير رضي الله عنه.

عليها الدين – حق العناية بها، وبذل الجهد في نشرها، وتيسير الطرق إليها، وإلى الفقه فيها والذب عنها، وكشف الدسائس التي يحاول أعداء الله ورسوله دسها للنيل منها، تذرعًا للنيل من كتاب الله الحميد، ومَن أحق بهذا كله مِن الأزهر، شيخه، ورجاله، ومجلته، وحملة لوائه في مصر خاصة، والعالم الإسلامي كافة؟.

لقد أسست هذه المجلة على الكتاب والسنة مِن أول يوم، فكتب فيها..." ثم أخذ يعدد من سبقه إلى الكتابة فيها من العلماء الأجلاء، إلى أن قال: "وإلى جانب أولئك الكاتبين كَتَبَ كُتَّابٌ أفاضل في السنة والسيرة والشمائل، ما لو جُمع لكان مجلدا ضخما في الهدي النبوي، ودستورا مشرقا في أحكام الإسلام وآدابه، ثم في عناية سلفنا الصالح بالسنة، ومكانها مِن الدين الحنيف" ... إلى آخر ما قال رحمه الله.

وأقول: هذا الوعي المبكر مِن كُتَّابِ المجلة بأهمية السنة وعلومها، ودورها في إحياء المجتمع، يؤكد أنَّ رسالة الأزهر هي رسالة الإسلام في أَنصع صُورها، وأنَّ رِيادة الأزهر ومؤسساته – وفي القلب منها مجلة الأزهر– قَدَرٌ سَابقٌ مِن الله العليم الخبير.

❁❁❁❁❁

الفصل الأول وعنوانه

"مجلة الأزهر تاريخ وريادة"

المبحث الأول " مجلة الأزهر النشأة والتأسيس، الرسالة والغاية "

* إطلالة تاريخية موجزة على "الأزهر" و "مجلة الأزهر"[١]:

"كان البدء في إنشاء الجامع الأزهر في يوم السبت لستٍ بَقِيْنَ مِن جُمادى الأولى، سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة، وكمُلَ بناؤه لتسعٍ خلون من شهر رمضان، سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ... وأوّل جمعة أقيمت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه سنة إحدى وستين وثلاثمائة"[٢].

ومِن هذا التاريخ انطلق الأزهر في مصر، ينشر علوم "الشيعة"، وقد عُقدت أول حلقة دراسية فيه في شهر صفر من عام خمس وستين وثلاثمائة من الهجرة، قام بها القاضي "علي بن النعمان بن محمد القيرواني" حيث شرح درسا مِن كتاب "الاختصار" أحد كتب الفقه عند الشيعة[٣].

فلما جاء عصر "صلاح الدين الأيوبي" تغيرت الوجهة وأصبح الأزهر منارة لمذهب جمهور المسلمين، مذهب أهل السنة والجماعة[٤].

---

(١) قد اطلعت بحمد الله وتوفيقه أثناء كتابتي لهذا البحث المبارك جملة كبيرة من أعداد مجلة الأزهر قديمها وحديثها، وقد بلغت جملة ما طالعته مِن أعدادٍ ٤٢٣ عددا، بدءًا من السنة السادسة لصدور المجلة – سنة ١٣٨٤ه – وحتى عدد جمادى الآخر لسنة ١٤٤٣ه. وكل ما أوردته مِن نماذج وإحصاءات كانت نتيجة استقراء هذه الأجزاء من المجلة، والحمد لله رب العالمين.

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بخطط المقريزي ٥٢/٤.

(٣) الأزهر في ألف عام ص ٦٦.

(٤) المصدر السابق.

وكان من الطبيعي أنْ يُساير الأزهر العصر، وأنْ يَستفيد مِن وسائل التنوير الحديثة، والتي منها "الدوريات"[١].

والمقام ليس مقام تفصيل لتاريخ الأزهر الشريف، وأكتفي هنا بالإشارة إلى أن الدكتور/ أحمد محمد عوف في كتابه "الأزهر في ألف عام" أخذ يعدد القوانين والمراسيم التي صدرتْ بشأن تنظيم وإصلاح الأزهر في القرنين التاسع عشر والعشرين، وحرص على إيراد ما له أثر فاعل منها، وألخص مِن كلامه ما يلي:

* قانون عام ١٣١٣ه/ ١٨٩٥م: وأهم ما حصل عليه الأزهر بموجب هذا القانون أنه قد أصبح له مجلس يسمى "مجلس إدارة الأزهر" تُمَثَّل فيه المذاهب الفقهية الأربعة، ومهمته تنظيم عملية الدراسة بالأزهر.

* قانون عام ١٩٣٦م: في عهد الإمام الأكبر "محمد مصطفى المراغي"، وأهم ما يميز هذا القانون، أنه نَصَّ على إنشاء "جماعة كبار العلماء" والتي تعرف اليوم باسم "هيئة كبار العلماء".

* قانون عام ١٩٦١م: وهو مِن أهم القوانين المنظمة لشئون الأزهر الشريف؛ حيث نص هذا القانون على: أنَّ للأزهر عدة هيئات وإدارات وهي: (١) المجلس الأعلى للأزهر. (٢) مجمع البحوث الإسلامية. (٣) إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية. (٤) جامعة الأزهر. (٥) المعاهد الأزهرية[٢].

يقول صاحب "صحافة الاتجاه الإسلامي": "صدرت صحيفة نور الإسلام عن الجامع الأزهر، وهي أول صحيفة يصدرها الجامع الأزهر في مصر بعد صحيفة "المؤتمر

---

(١) اليوميات ما يصدر بصفة يومية من الجرائد ونحوها، والدوريات ما يصدر مطلع كل شهر، والفصليات ما يصدر كل فصل سنوي، أربعة أشهر، والحوليات ما يصدر كل عام مرة واحدة.

(٢) الأزهر في ألف عام من ص ٨٨ إلى ص ٩٤ بتصرف واختصار شديد.

الإسلامي"، التي لم تستمر في الصدور، فقد صدر العدد الأول منها في أكتوبر ١٩٢٤م، ثم صدر منها خمسة أعداد أخرى خلال عامي ١٩٢٥م، ١٩٢٦م.

ولما رأى الأزهر أن الساحة الفكرية في مصر تموج بتيارات عديدة في مختلف الاتجاهات والأغراض، رأى أن تكون له صحيفة تنطق باسمه، وظهرت صحيفة الأزهر باسم "نور الإسلام"، وصدر العدد الأول منها في المحرم سنة ١٣٤٩ه – يونيه ١٩٣٠م، ورأس تحريرها الشيخ "محمد الخضر حسين".

وبعد أسطر يقول متحدثا عن قرارات صدورها: " وقد عرض "عبد العزيز بك" مدير "المجلة" الاقتراح على "المجلس الأعلى للمعاهد الدينية" فعهد إليه بوضع تقرير عن مشروع "المجلة"، وفي الثامن من المحرم سنة ١٣٤٦ه يوليو ١٩٢٧م عُرض هذا التقرير على المجلس، وتشكلت لجنة مِن أصحاب الفضيلة: المدير العام للمعاهد الدينية الشيخ "أحمد هارون"، وشيخ معهد الإسكندرية الشيخ "محمد عبد اللطيف الفحام"، و "وكيل الجامع الأزهر"، وشيخ معهد طنطا الشيخ "عبد الغني محمود"، وقدمت هذه اللجنة نتيجة البحث للمجلس، ثم أُدرج مبلغ للإنفاق على هذه المجلة في ميزانية عام ١٩٢٩م، ولم تظهر المجلة إلا في عام ١٩٣٠م، حينما أُسندت مشيخة الأزهر إلى الشيخ "محمد أحمد الظواهري"[١].

وكان لاسمها الأول دِلالته الموفقة "نور الإسلام"، فهي حقا تحمل –وما زالت_ هذا النور عبر صفحاتها، بما يُنشر فيها مِن علوم القرآن الكريم والسنة المطهرة وما يدور في فلكهما من علوم.

وفي عام ١٩٣٥م بدأت مرحلة جديدة من عمر "المجلة" بعد أن تغير اسمها إلى

---

(١) صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر فيما بين الحربين العالميتين للدكتور جمال عبد الحي عمر النجار ص ٩٣، ٩٤ بتصرف واختصار يسير.

اسم "مجلة الأزهر"، وأصبح الأستاذ "محمد فريد وجدي" مدير تحريرها"[1]. وتعرف بهذا الاسم حتى اليوم.

* رائدة الدوريات الإسلامية منذ أن تأسست:

أوضح شيخ الإسلام "محمد الخضر حسين" في أول عدد منها أسباب إصدارها، والتي تتلخص في:

١_ تعرُّض الإسلام لهجمات مسعورة شنّتها طائفة مِن الملحدين والعلمانيين في الصحف والمجلات.

٢_ الذود عن حمى الشريعة الإسلامية، وتقرير حقائق الدين على وجهها الصحيح، ومواجهة نشاط البعثات التبشيرية في مصر، والعمل على هداية الناس وإرشادهم إلى الحق.

أما أهدافها فقد كانت على النحو التالي:

١ _ نشر آداب الإسلام وإظهار حقائقه نقية مِن كل لبس.

٢ _ الكشف عما أُلصق بالدين مِن بدع ومحدثات.

٣ _ التنبيه على ما دُسَّ في السنة مِن أحاديث موضوعة.

٤ _ دفع الشبه التي يحوم بها مرضى القلوب على أصول الشريعة الإسلامية.

٥ _ العناية بِسِيَر العظماء مِن رجال الإسلام.

٦ _ نشر المباحث القيمة في العلوم والآداب.

٧ _ لا تتعرض المجلة للشئون السياسية أو مهاجمة الأديان أو الطعن في رجال الدين والتعريض بهم.

٨ _ تبتعد عن إثارة الفتن بين أبناء الوطن الواحد.

---

(١) صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر ص ٩٥.

أبرز موضوعات المجلة وكتابها:

اهتمّت المجلة بتفسير القرآن الكريم، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وشرح السنة النبوية، فخصّصت أبوابًا ثابتة لهذه المقالات، وأبوابًا خاصة للفتاوى ردًا على أسئلة القرّاء، وحفلت المجلة بالكثير مِن الأبحاث العلمية المتعلّقة بعلوم الشريعة...". وضمتْ المجلة نخبة مِن الكتاب المبرزين بنتاجهم وكتاباتهم مِن الأزهر وخارجه.

وخاضتْ المجلة العديد مِن "المعارك الفكرية" على الكثير مِن الجبهات، وعبر العديد من المحاور الفكرية، وقد حدد الدكتور "جمال النجار" أبرز اهتمامات مجلة "نور الإسلام" في خمسة محاور، كان أولها، وهو مقصودنا الآن: "تفسير آيات من القرآن الكريم وبيان ما في الذكر الحكيم والسنة النبوية المشرفة مِن أصول الأخلاق الفاضلة، وقواعد الآدب الكريمة التي يجدر بالمسلم أن يتبعها".

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني

الإعلام الإسلامي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة

* مصطلحات "الإعلام" و "الأمة" و "الهوية":

تحرير المصطلحات وتحديد مضمونها أمر يريح القارئ مِن عناء فَهم مقصود الكاتب، وأمامنا الآن هذه المصطلحات الثلاثة.

١_ مصطلح "الإعلام": يقول الكفوي في بيان المراد منه: "مصدر "أَعْلَم"، وَهُوَ عبارَة عَن تَحْصِيل الْعلم وإحداثه عِنْد الْمُخَاطب جَاهِلا بِالْعلمِ بِهِ؛ ليتَحَقَّق إِحْدَاث الْعلم عِنْده وتحصيله لَدَيْه.

وَيشْتَرط الصدْق فِي الْإِعْلَام دون الْإِخْبَار؛ لِأَن الْإِخْبَار يَقع على الْكَذِب، كَمَا يَقع على الصدْق.

"اخْتُصَّ الْإِعْلَام بِمَا إِذا كَانَ بِإِخْبَار سريع، و"التعليم" بِمَا يكون بتكرير وتكثير حَتَّى يحصل مِنْهُ أثر فِي نفس المتعلم، و"الإلهام" أخص من الْإِعْلَام؛ لِأَنَّهُ قد يكون بطرِيق الْكسْب، وَقد يكون بطرِيق التَّنْبِيه"[1].

فكما نرى يدور مصطلح الإعلام حول معاني "التعريف" و"التعليم"، و"الإخبار"، والفرق بينه وبين الإخبار هو اشتراط الصدق، وهما _ أعني الصدق، ونقيضه الكذب _ محور التأثير سلبا وإيجابا في وسائل الإعلام.

٢_ أما "الأمة" فيقول "الكفوي" في بيان المراد بها: "كل جمَاعَة يجمعها أَمر أَو دين أَو زمَان أَو مَكَان وَاحِد، سَوَاء كَانَ الْأَمر الْجَامِع تسخيرا أم اخْتِيَارا فَهِيَ أمة.

وكل من آمن بِنَبِي فَهُوَ أمة الْإِجَابَة، وكل من بلغه دَعْوَة النَّبِي فَهُوَ أمة الدعْوَة.

وَأم كل شَيْء: أَصله. قَالَ الْخَلِيل: "كل شَيْء، ضم إِلَيْهِ مَا يَلِيهِ يُسمى "أُمّا"، قَالَ ابْن

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي ص ١٤٨.

عَرَفَة: "وَلِهَذَا سميت أم الْقُرْآن وَأم الْكتاب".

وَقَالَ الْأَخْفَش: "كل شَيْء انْضَمَّ إِلَيْهِ أَشْيَاء فَهُوَ أم لَهَا؛ وَلذَلِك سمي رَئِيس الْقَوْم أُمًّا لَهُم. وَأمُّ الدِّمَاغ: مجتمعه. وَأُمّ الْكتاب: أَصله، أَو اللَّوْح الْمَحْفُوظ، أَو سُورَة الْحَمد؛ لِأَنَّهُ يبتدأ بهَا فِي الْمَصَاحِف وَفِي كل صَلَاة، أَو الْقُرْآن جَمِيعه. وَأُمّ الْقرى: عَلَمٌ لمَكَّة شرفها الله تَعَالَى. وَأُمّ الدُّنْيَا: عَلَمٌ "لمصر"؛ لِكَثْرَة أَهلهَا..." [1].

كل ما تقدم مِن معاني "الأمة" يدور حول معنى "الاجتماع"، ولا قيمة لأمة تفرقت كلمتها وانفرط عِقدها.

٣_ أما "الهُوية" فقد عرفها الجرجاني بقوله: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النُواة على الشجرة في الغيب المطلق"[٢].

وعُرِّفَتْ بأنها: "إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف"[٣]. وفي "المعجم الوسيط": "حَقِيقَة الشَّيْء أَو الشَّخْص الَّتِي تميزه عَن غَيره وبطاقة يثبت فِيهَا اسْم الشَّخْص وجنسيته ومولده وَعَمله، وَتسَمى البطاقة الشخصية أَيْضا"[٤].

وخلاصة ما تقدم أن "الهُوية" تعني الخصوصية التي تميز كل إنسان عن غيره، وتميز كل أمة عن غيرها مِن الأمم.

* أهم وسائل الإعلام الإسلامي وأثرها في الحفاظ على هوية الأمة:

لا يخفى على أحد أن وسائل الإعلام المتنوعة مِن مقروء ومسموع ومرئي لها أثرٌ

---

(١) الكليات ص ١٧٦ بتصرف يسير.

(٢) التعريفات للجرجاني ص ٣٥٧.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٣٧٢/٣.

(٤) المعجم الوسيط ٩٩٨/٢ مادة الهاء مع الواو.

فَعَّال في تشكيل وَعْي الناس، وفي تغيير القناعات، وفي مواجهة التحديات، لا أبالغ إنْ قلتُ أن هذا التأثير أقوى وأمضى مِن تأثير السلاح.

فمَنْ يمتلك إعلاما قويا يمتلك التأثير في الناس، ويستطيع تغيير الكثير مِن القناعات، ويصِلُ هذا المدى إلى قَلْب الحقائق بيُسْر وسهولة، وهذا واقع مشاهد، خاصة بعد ظهور وسائل الاتصال الحديثة.

وأُمَّتُنا بحمد الله تمتلك أقوى أجهزة الإعلام على الإطلاق، وأشدها أثرا، وتتمثل هذه الأجهزة في:

١_ خطيبُ الجمعة: فالخطبة هي اللقاء الأسبوعي الدائم، الذي يلتقي فيه الخطيب بجمهوره يعْرِض عليهم فيه كلام ربهم تبارك وتعالى، وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وأحكام دينهم.

فمتى كان الخطيب مؤهلا، وممتلكا لأدوات العلم، بصيرا بوسائل التأثير وطرق الإقناع، مخلصا في عمله، متى كان كذلك آتتْ خطبة الجمعة ثِمارها، وحققتْ الغاية المنشودة منها.

٢_ المدرس: فكل مَنْ يَقِفُ أمام الطلاب معلما في أي مرحلة مِن مراحل التعليم المتنوعة، وسيلة من وسائل الإعلام المؤثرة، متى كان هذا المدرس مؤهلا بشكل كافٍ، وكان له هدف وغاية، يعني صاحب رسالة.

٣_ الكتابة: بشتى أشكالها، في الصحف والمجلات والجرائد، وما ينشر من كتب عامة وخاصة، وأمتنا صاحبة سبق في هذا الميدان، ومطبوعاتنا، وخزائن المخطوطات المحلية والعالمية تشهد بهذا.

٤_ كما لا يمكنني أن أغفل الإشارة إلى وسائل التواصل الحديثة، وأنه يمكننا أن نحقق من خلالها الكثير مِن الأهداف السامية إذا أَحْسَنَّا الاستفادة منها. وغير ذلك من الوسائل الكثيرة، ولا يتسع المقام لعرض المزيد من التفصيل، فَلْتُطْلَب مِن

مظانها[١].

والخلاصة أن الإعلام الإسلامي له دورٌ كبير في توجيه الأمة وإرشادها، والأخذ بيدها في كل ما يَعْرِض لها مِن مُستجدات في الحياة[٢].

* أهداف الإعلام الإسلامي:

لكل عامل هدف يسعى إلى تحقيقه مِن وراء هذا العمل، وقد لخص الباحثون في مجال "الإعلام الإسلامي" أهدافه فيما يلي:

١_ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

٢_ الدفاع عن الإسلام.

٣_ المساهمة في بناء الفرد والمجتمع المسلم والحفاظ على وحدته.

٤_ الذود عن أخلاق المجتمع الإسلامي وتزكيته وذلك بنشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة[٣].

* متى يكون إعلامنا الإسلامي مُحققا لغايته؟

إن النجاح في أداء الرسالة الإعلامية يتوقف على عدة أمور، أهمها: (أ) المُرْسِل للرسالة. (ب) والرسالة. (ت) الوسيلة التي تقدم بها الرسالة. (ث) المستقبل للرسالة. (ج) الاستجابة؛ يعني أثر الرسالة فيمن أرسلت إليه.

---

(١) ينظر في الكلام عن هذه الوسائل: الإعلام الإسلامي المبادئ_ النظرية_ التطبيق، للأستاذ الدكتور/ محمد منير حجاب، عميد كلية الآداب بجامعة سوهاج سابقا، والكتاب طبعته/ دار الفجر للتراث بالقاهرة سنة ٢٠٠٢م.

(٢) كَتَبَ الأستاذ/ جمال عبد الحي النجار في كتابه "صحافة الاتجاه الإسلامي" ص ٤٣٤ فصلاً ماتعًا تكلم فيه عن دور الإعلام الإسلامي المقروء في إرشاد الأمة وتوجيهها، يُعد مِن أهم فصول الكتاب. فلينظره مَنْ أراد الاستزادة في هذا الموضوع.

(٣) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف ص ٩١ تأليف/ سمير جميل راضي.

وقد لخصها أحدهم في قوله: "مَنْ؟ يقول ماذا؟ وبأي وسيلة؟ إلى مَنْ؟ وبأي تأثير؟[1].

فإذا كان المُرسِل – بالبناء للفاعل_ مؤهلا، والرسالة واضحة الهدف، ومشروعة، والوسيلة منتقاة بحيث تكون مناسبة للمرسَلِ إليه – بالبناء للمفعول _، وكان المستقبِل في حاجة إليها، والتقى تناسُب الظرف مع تناسب الزمان، إذا توافر كل هذا آتتْ الرسالة أُكلها، وحققتْ غايتها.

❁❁❁❁❁

(1) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ص ٢٧ لعبد الله قاسم الوشلي.

المبحث الثالث

تنوع التراث الذي تذخر به المجلة عبر أبوابها المختلفة.

مجلة الأزهر تتميز عن غيرها مِن مثيلاتها بأنَّها لسان أعرق معهد علمي عرفه التاريخ؛ فالأزهر حَمَلَ رسالة الإسلام بصفائها وجمالها وشمولها ووسطيتها، وحمل على عاتقه نشرها ودعوة الناس إليها.

فكان من الطبيعي أن تكون "دوريته" التي يتبناها مرآة لرسالته، وقد كانت وما زالت بحمد الله تحمل الفكر الوسطي، والمنهج السوي فيما تحمله في طياتها مِن مقالات وأبحاثٍ ودراسات.

وقد تنوع التراث الذي نُشر فيها عَبْر الأعوام الماضية – وفي الوقت الحالي كذلك_ ليضُمَّ الأبواب التالية:

١_ فقد اعتدنا أنْ نَرى بعد الغلاف مباشرة "افتتاحية العدد"، والتي تُكتب بقلم "رئيس تحرير المجلة"، وتناقش الافتتاحية غالبا قضية مِن قضايا الساعة، وقد تتطرق إلى مسألة علمية شائكة تحتاج إلى تحرير، والذي يطالع "افتتاحيات" الأستاذ "محمد فريد وجدي" رحمه الله، أو "افتتاحيات" العلامة الكبير "محمد رجب البيومي رحمه الله"، أو "افتتاحيات" الأستاذ الدكتور "محمد عمارة" رحمه الله يلمس هذا جليا ظاهرا. وما زال العطاء مستمرا.

٢_ ثم نُطالع بعد الافتتاحية عِدة مقالات تتناول جانبا مِن "الدراسات القرآنية"؛ حيث تَعْرِض المجلة بانتظام "تفسيرا للقرآن الكريم"، ومما عاصَرْتُه ما نُشر مِن "التفسير الوسيط" لشيخ شيوخنا الأستاذ الدكتور "محمد سيد طنطاوي" رحمه الله، ثم ما يُعرض الآن من تفسير الأستاذ "محمد عبده" رحمه الله، ولا تخلو من مقالٍ بعد ذلك يتناول شيئا من علوم القرآن الكريم، أو قضية من القضايا القرآنية المعاصرة.

٣_ ثم يأتي "باب السنة" فيها، "بيت القصيد" والذي يتناول عدة أبحاث في كل عدد،

على رأسها "شرح حديث" مِن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نطالع بعده بعض الأبحاث التي تتعلق بعلوم الحديث، أو بالقضايا المعاصرة التي تُثار حول السنة، أو ترجمة لإمام مِن الأئمة، أو تعريفا بكتاب مِن كتب السنة.

٤_ وللدراسات الأصولية، والفقهية مكان فيها، وركن الفتاوى التي يرسلها القراء ركنٌ ثابت دائم فيها.

٥_ ثم دراسات في "العقيدة" وأخرى في "العربية"، ثم مقالات متنوعة في موضوعات شتى.

٦_ وعند حلول مناسبة مِن مناسباتنا الإسلامية، كـ "الهجرة"، أو "المولد النبوي"، أو "الحج"، نطالع المقالات والكتابات والقصائد التي تخدم هذه المناسبة، وتقدم مائدة شهية لمحبي العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية الأصيلة.

٧_ ولا يفوتني الإشارة إلى ما يكتب فيها من مقالات علميةٍ مهمةٍ كتلك التي يكتبها الأستاذ الدكتور "أحمد فؤاد باشا" وغيره. وهذه "إطلالة موجزة"، وعرض سريع لمحتوى هذه المجلة العريقة، والتفصيل ليس مقصود هذا البحث الصغير، غاية ما هنالك أني قصدت إعطاء الناظر في بحثي "صورة مصغرة متكاملة" عن الدور الذي حرصت المجلة ولا زالت تحرص عليه، ألا وهو "نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة".

❁❁❁❁❁

الفصل الثاني

"طبيعة المادة الحديثية التي قدمتها "المجلة" عبر تاريخها الطويل"

مجلة الأزهر بَدَأَ صُدورها سنة ١٣٤٩ه، ونحن الآن في العام الثالث والأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة، وبين يَدَيَّ الآن عدد شهر "جمادى الآخرة"، وهو مِن أعداد السنة الخامسة والتسعين؛ وهذا يعني أنَّ عمر المجلة قد قارب المائة؛ وهذه مُدة كبيرة، تُضفي على ما كُتب فيها وَصْفَ "التراث" عن جدارة.

وقد تنوعت الدراسات والموضوعات الحديثية التي قدمتها المجلة، كما سنرى في هذا الفصل.

وقدْ بلغَتْ عناية المجلة بالسنة وعلومها، أنَّها طَرَقَتْ باب "ترجمة السنة" إلى "اللغة الإنجليزية"، وذلك في مرحلة مبكرة جدا، فَمِن مَطْلعِ السنة السادسة، سنة ١٣٤٥ه وما بعدها تطالعُ في نهاية كل عددٍ ترجمة لبعض أبواب "صحيح الإمام البخاري"، رأيتُ منها ترجمة لأحاديث الكتاب مِن أول "كتاب بدء الوحي" إلى "كتاب الوضوء"، وهذا العمل مِن إعداد الأستاذ "إبراهيم حسن الموجي".

وسأحاول في هذا الفصل إنْ شاء الله تعالى أنْ أُلقي الضَوْءَ على "الجانب الحديثي" فقط مما نشر عبر صفحات المجلة قديما وحديثا، وليس الغرض الاستقصاء، فالمقام يضيق عنه؛ ولكن أُحاول فيما أعرض مِن مباحث أنْ آتي بنماذج تَدُلُّ على المقصود مِن أقرب طريق إنْ شاء الله.

❁❁❁❁❁

المبحث الأول

الدراسات الحديثية التحليلية في مجلة الأزهر

* تعريفٌ وتأصيل:

علم "الحديث التحليلي" نوع من أنواع الدراسات الحديثية، وهو مصطلح حديثٌ، لم يَرِدْ في كُتُب علوم الحديث وشروحه، وقد عُرِّفَ بعِدَّةِ تعريفات منها: أنه "علمٌ يُعنى بدراسة الحديث النبوي على خطوات حديثية خاصة، ليتوصل في ضوئها إلى تحليل كل جزئية متعلقة بالحديث سندا ومتنا، وتكون الدراسة لحديث واحد"(١).

وأوضح من التعريف السابق ما عَرَّفَه به بعض الباحثين بقوله: "هو دراسة تتناول حديثًا نبويًا واحدًا، رواية ودراية، مِن حيث تخريجه، وبيان درجته، وجمع الألفاظ التي رُوِي بها، وبيان معاني المفردات والجُمَل، والأحكام والفوائد المستنبطة مِن الحديث، والتعريف برواته ولطائف إسناده، والبلاغة والإعراب، لِما لذلك مِن دور في إبراز المعنى وتوضيحه"(٢).

والمجلةُ منذ نشأتها وحتى وقتنا الحالي تَذْخَر بتراثٍ كبيرٍ في هذا الجانب؛ أعني الدراسات، أو الشروح التحليلية للحديث النبوي.

وهذا اللون مِن الدراسات الحديثية المسطور في صفحات المجلة، الكثير منه لعلماء لم تظهر لهم مصنفات في هذا الجانب، مما يجعل الأمر أكثر أهمية، إذ ينبغي على المعنيين بالحديث وعلومه مِن رجالات عصرنا أن يوجهوا عنايتهم إلى تراث هؤلاء الأعلام، بجمعه ونشره ليستفيد منه طلاب العلم.

---

(١) الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية ص ١١ للدكتور/ رائد محمد عبد العبيدي.

(٢) منهج البحث في الحديث التحليلي بين الأصالة والمعاصرة ص ٥ للدكتور/ عبد السميع الأنيس.

فمِن أشهر كُتَّابِ "باب السنة" في "دورية الأزهر": فضيلة الشيخ "حسن منصور"[١]، والشيخ "إبراهيم الجبالي"[٢]، والشيخ "عبد الرحمن الجزيري"[٣]، والشيخ "طه محمد الساكت"[٤]، والشيخ "فكري ياسين"[٥]، وغيرهم.

وهناك محاولة جادة قيمة، حاول صاحبها، وهو فضيلة الدكتور "مجد بن أحمد مكي" أنْ يُسْهِم في جمع تراث بعض أعلام "مجلة الأزهر" المتعلق بالجانب الحديثي، حيث قام بجمع تراث الشيخ "طه الساكت" في مجلة الأزهر ورتبه، وقسمه إلى موضوعات عدةٍ تحت كل موضوع جملة من الموضوعات الفرعية، وقد خَرَجَ الكتاب في مجلدين كبيرين. ونَوَّهَ المصنِفُ إلى أنَّه بصدد جمع مقالات "الجبالي"[٦] و "الجزيري" وغيرهما.

* نماذج من الدراسات التحليلية في المجلة:

كثيرة هي الأبحاث التحليلية للأحاديث النبوية التي تذخر بها مجلة الأزهر، وأكتفي بذكر هذه النماذج:

١_ النموذج الأول[٧]: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى

---

(١) توفي في شعبان سنة ١٣٥٠ه. الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ٣٠٠/١.

(٢) توفي سنة ١٣٧٠ه.

(٣) توفي سنة ١٣٦٠ه حيث نعته مجلة الأزهر في الجزء العاشر من المجلد الثاني عشر.

(٤) توفي سنة ١٤٠٢ه.

(٥) توفي سنة ١٣٧٠ه حيث نعته مجلة الأزهر في الجزء السادس من المجلد الثاني والعشرين.

(٦) وسيأتي في المبحث الأخير ص ١٦ الكلام عن جهد القائمين على المجلة في إخراج أعمالٍ مشابهة لهذا العمل.

(٧) اعتمدت في توثيق المقال على ما سطره الدكتور/ مجد بن أحمد مكي في كتابه "من ذخائر السنة النبوية ١١٢/١.

الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاء"[1].

هذا الحديث مِن أبحاث عدد شهر شعبان سنة ١٣٦٢ه العدد الثامن، من المجلد الرابع عشر، وهو من تراث العلامة "طه الساكت" رحمه الله. وهو نموذج للشرح التحليلي للحديث، وهو بقلم كاتبٍ نابهٍ واعٍ مُنَظَّم.

وطريقته الرائعة في عرض الحديث تتلخص في:

(أ) يبدأ بذكر عنوانٍ للحديث، ثم يسوق نص الحديث مُصَدِّرًا إياه بالراوي الأعلى، ثم يعزوه عزوًا إجماليًا لمن أخرجه من الأئمة، وغالب الأحاديث التي تناولها بالشرح من أحاديث الصحيحين.

(ب) ثم يشرح الحديث شرحًا إجماليًا لا يتجاوز الخمسة أسطر، يُبْرِز فيها المقاصد العامة للحديث.

(ت) ثم يشرح المفردات الواردة في الحديث، ككلمة "الفطرة" و "يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه"، و "البهيمة"، و "تنتج"، و "جدعاء"، كل ذلك بأسلوب بسيط يمكن وصفه بالسهل الممتنع.

(ث) ثم يبدأ في عرض المعاني والأحكام التي يتضمنها الحديث:

١ـ فيبين أنَّ المراد بالولادة على الفطرة، أن المولود يخرج إلى الوجود مفطورًا على محبته لربه، مقرًا بربوبيته سبحانه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ المُشْرِكِين ١٠٠/٢ ح ١٣٨٥، من طريق الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، بَابُ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِين ٢٠٤٧/٤ ح ٢٦٥٨ من طريق الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّب، بنحوه.

٢_ ثم بين سبب اقتصار الحديث على الأبوين؛ وهو أنهما أسبق الناس إلى رعايته والقيام به.

٣_ وتناول المراد بالفطرة، وبَيَّن أنَّ الراجح أنها تطلق ويراد بها "الإسلام".

٤_ ثم تطرَّق لسبب ورود الحديث، وهو ما أخرجه الإمام أحمد في المسند "عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ، فَأَفْضَى بِهِمُ الْقَتْلُ إِلَى الذُّرِّيَّةِ، فَلَمَّا جَاءُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا حَمَلَكُمْ عَلَى قَتْلِ الذُّرِّيَّةِ؟ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كَانُوا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: "أَوَهَلْ خِيَارُكُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ، إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا"[1]. فيربط _رحمه الله_ بين هذا السبب المذكور هنا وبين حديث أبي هريرة الذي معنا، ومعروفٌ أنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٥_ ثم تطرق إلى ناحية مهمة تتعلق بعلم النفس، ألا وهي "نزعات النفس واتجاهاتها" وعلاقة ذلك بالكلام على الفطرة.

٦_ ثم ختم بذكر ما يستفاد من الحديث.

قلت: وهذا الأسلوب في العرض والشرح يجمع بين الأصالة والمعاصرة، فالرجل هضم كل ما قيل في الحديث في شروح السابقين، وزاد عليه "قولبته" في أسلوب

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٥٤/٢٤ ح ١٥٥٨٨، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٣١٦/٥ ح ٩٦١٠: "رَوَاهُ أَحْمَدُ بِأَسَانِيدَ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَبَعْضُ أَسَانِيدِ أَحْمَدَ وَرِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ"، وقال محققو المسند ط/ الرسالة: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن الحسن_ وهو البصري_ لم يسمع من الأسود بن سريع فيما ذكره ابن المديني في "العلل" ص٥٩، فقد سئل عن هذا الحديث فقال: إسناده منقطع... والحسن عندنا لم يسمع من الأسود؛ لأنَّ الأسود خرج من البصرة أيام علي، وكان الحسن بالمدينة.

عصري سلس، ينفع القراء ويمتعهم، ويُقرِّب إليهم فَهْم حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

٢_ النموذج الثاني: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"(١).

هذا المقال نشر في عدد ربيع الأول من سنة ١٣٥٩ه المجلد الحادي عشر. وهو من مقالات العلامة الشيخ "عبد الرحمن الجزيري" رحمه الله.

والكاتب معروفٌ بعنايته الفائقة بالفقه وأحكامه، وكتابه "الفقه على المذاهب الأربعة" مرجعٌ مهمٌ في بابه؛ لكنْ أنْ يكون مِن كُتَّابِ "باب السنة" في "مجلة الأزهر" هذا ما يلفت النظر، ويؤكد أنَّ الأزهري الحق هو مَن يَتَضَلع مِن كل علوم اللسان والشريعة. ومنهج "الجزيري" في شرح حديث "أمارات النفاق" هذا، يمكن تلخيصه في:

١_ فنراه يُعَنْوِن للحديث قائلا: "الوفاء بالعهد"، ثم يسوق متن الحديث كاملا، ويعزوه عزوا موجزا لمن أخرجه، حيث يقول: "رواه البخاري في كتاب الجهاد، وفي كتاب الإيمان". وهذه في الغالب طريقة كل مَن تصدى للكتابة في باب السنة في "مجلة الأزهر".

٢_ ثم يُجمل ما سيعرضه في شرح الحديث، ويبين أنه سينحصر في ثلاث نقاط،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ عَلاَمَةِ المُنَافِقِ ١٦/١ ح ٣٤ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ خِصَالِ الْمُنَافِقِ ٧٨/١ ح ٥٨ من طريق عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.

وهي: (أ) معنى النفاق، (ب) وبيان قيمة الوفاء بالعهد، (ت) وبيان ما يترتب على كل خَصْلَةٍ منها مِن مَضَار ومفاسد.

٣_ يبدأ بعد ذلك في تفصيل ما أجمل في أول كلامه، فنراه يسهب في عرض المعاني اللغوية لكلمة "نفاق"، ويربط بينها وبين المعنى الاصطلاحي.

٤_ ثم يأخذ في الكلام على تقبيح القرآن للنفاق والمنافقين، ثم يبين أن النفاق قسمان، اعتقادي وعملي.

٥_ بعد ذلك يبدأ في بيان المراد بالوفاء بالعهد، ومدح القرآن له، وذمه لنقيضه.

٦_ ثم يتناول بالتحليل بقية المذكورات في الحديث مُبيِّنًا معنى كل صفة منها، وخطورتها، وضررها.

والرجل في كل ما يَعرض مُلتزم بالدليل من القرآن والسنة، شارحًا ما يُقدم بأسلوب يتناسب وجميع المستويات؛ لأنَّ ما يُكْتب في المجلة ليس للمتخصصين فقط؛ بل لهم ولعموم القراء.

٣_ النموذج الثالث: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ"(١).

شرحُ هذا الحديث مِن منشورات المجلة في عدد شهر "جمادى الأول"، من سنة ١٤٢٥هـ، وكاتبُ باب السنة في هذه الحِقْبة هو الأستاذ الشيخ "إبراهيم عطا الفيومي"، ويمكن تلخيص ما قدمه فيما يلي:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، بَابُ الأَكْفَاءِ فِي الدِّين ٧/٧ ح ٥٠٩٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، بَابُ اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّين ١٠٨٦/٢ ح ١٤٦٦ كلاهما من طريق سَعِيد بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه.

١_ بدأ بذكر نص الحديث – كعادة كل مَن يكتب هذا الباب – مِن أبواب المجلة.

٢_ ثم إنَّ المنهج العام أيضا في التخريج والعزو هو "الاختصار الشديد"، وهذه طبيعة كل ما كُتب في باب السنة في كل ما طالعت مِن أجزاء المجلة، فنراه يقول بعد سياق نص الحديث: "متفقٌ عليه" وحسب.

٣_ ثم يبدأ بالتعريف براوي الحديث، وهو تعريف موجز يُلقي به الضوء على ملامح عامة مِن سيرته.

٤_ ثم عنون بعد التعريف بالراوي بعنوان قال فيه: "اللغويات"، عَرَضَ تَحْته معاني بعض المفردات الواردة في الحديث كلفظة "تنكح"، و "فاظفر"، و "تربت".

٥_ وبعد فراغه مِن عرض معاني هذه المفردات وضع عنوانا قال فيه "الشرح والبيان" ساق تحته أهم المقاصد التي يتضمنها هذا الحديث، ولم يغفل الإشارة إلى ما صار إليه حال بعض مسلمي اليوم من انحرافات في مسألة "الاختيار" هذه، كل ذلك بأسلوب سهلٍ راقٍ واضحٍ، يناسب طائفة كبيرة مِن قراء المجلة.

تعقيب وتوضيح: هذه نماذج ثلاثة عرضتها لأدلل بها على ملامح العرض التحليلي لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تُعْرض في "باب السنة" في "مجلة الأزهر"، وقد لاحظتُ على وجه العموم ما يلي:

أولًا: الأبحاث القديمة التي قدمها الأستاذ "يوسف الدجوي" والشيخ "ألجزيري"، والشيخ "طه الساكت" وغيرهم تتسم بالعمق الشديد، واللغة العلمية المتينة، هذا مع الشمول والإحاطة الكاملة بأطراف المسائل التي يتضمنها الحديث المشروح. أمَّا ما عُرِض مِن أبحاثٍ ومقالاتٍ في الفترة الأخيرة تراه يميل إلى عكس ذلك من السهولة الكبيرة في العرض، مع الإيجاز الشديد، وترك الكثير من النقاط التي يتضمنها الحديث، ويظهر ذلك بكثرة في مقالات الأستاذ "علي حامد عبد الرحيم" والأستاذ "إبراهيم عطا الفيومي" وكلاهما كان من كتاب "باب السنة" في فترة رئاسة الشيخ

"عبد المعز الجزار" والعلامة "محمد رجب البيومي" للمجلة.

ثانيًا: مِن الطبيعي أن تكون الأبحاث القديمة مِن إنشاء كُتَّابِها؛ وفي الفترة الأخيرة – لا سيما فترة رئاسة الدكتور "البيومي" للمجلة – رأينا الكثير مِن الأبحاث المعادة، والتي سبق وأنْ نُشرت قبل سنوات، على اعتبار أنها صارت تراثًا، ومِن حق الأجيال التي لم تعاصره أن تراه وأنْ تتطلع عليه، فنرى الأستاذ "علي حامد عبد الرحيم" يعيد نشر الكثير من مقالات الأستاذ "طه الساكت" و "فكري ياسين" و "الجزيري" وغيرهم.

ثالثًا: تتميز الموضوعات التي عُرضت في الفترة الأخيرة بجودة الانتقاء؛ أعني اختيار أحاديث ليس بها إشكالات لا من حيث الصحة والضعف، ولا مِن حيث ما قد يَرِدُ مِن شبهات على متن الحديث؛ وغالب المعروض أحاديث تَمس قضايا يعيشها الناس الآن، وموضوعات نحتاج إلى تصحيح مسار الناس فيها، وهذا دورٌ كبيرٌ، جمعتْ المجلة مِن خِلاله بَين تَقْريب التراث، وتوظيفه في حل مشكلات الأمة.

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني

"الدراسات الموضوعية في مجلة الأزهر"

* تعريفٌ وتأصيل:

الحديثُ الموضوعي اصطلاح مستحدث شاع استخدامه عند العلماء والباحثين، وصار عُنواناً لعِلم جديد من علوم السنة النبوية الشريفة.

ويمكن تعريف الحديث الموضوعي بأنه: "علم يبحث في الموضوعات التي تناولتها السنة النبوية الشريفة، والمتحدة معنىً أو غايةً، مِن خلال جمع أحاديث الموضوع من مصدر حديثي أصلي، أو عدة مصادر، أو في ضوء السنة النبوية، بحيث يقوم الباحث بتحليل النصوص الحديثية المقبولة ومقارنتها ونقدها ثم محاولة ربطها للوصول إلى روح النص النبوي مِن أجل تطبيقه في الواقع المعاصر".[1].

والدراسات الموضوعية أنواعٌ عدة، والأقرب للمقصود هنا هو الدراسة الموضوعية التي تَعتمِد على جمْع روايات حديثٍ واحد مع دراسة موضوعه، وقد نَجد في دراسة موضوعٍ واحدٍ عدة أحاديث، كما في النموذج الثاني.

* نماذج من الدراسات الموضوعية في المجلة:

١_ النموذج الأول: حديث "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[2].

([1]) الحديث الموضوعي دراسة نظرية ص ٢١٤ للباحث/ رمضان إسحاق الزّيان، الجامعة الإسلامية بغزة.

([2]) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، مَا قَالُوا فِي إِفْشَاءِ السَّلَام ٢٤٨/٥ ح ٢٥٧٤٢ ومن طريقه: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُون ٧٤/١ ح ٥٤، وابن ماجه في سننه، أبواب السنة، بَابٌ فِي الْإِيمَان ٤٧/١ ح ٦٨. من طريق الْأَعْمَش، عَنْ أَبِي صَالِح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

هذا الحديث مشروحٌ في عددي المحرم، وصفر مِن السنة السادسة _سنة ١٣٤٥ه_ في "باب السنة"، وهو مِن ثِمار الأستاذ "يوسف الدجوي" رحمه الله. وقد عَنْوَنَ له بقوله: "المحبة وأنواعها، وبعض آثارها الجليلة"[١]. وقد تناول هذا الموضوع في هذين العددين. ويمكن تلخيص عرضه لشرح الحديث فيما يلي:

* بدأ رحمه الله بتعريف المحبة، وبيان أنواعها، وفضلها، ثم التحذير مِن الشحناء والبغضاء.

* ثم تكلم عن أثر المحبة في ترابط المجتمع وقوته، وأنَّ منطلق هذا هو تحقق المحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، وما أجمل قوله: "صالح أعداءك، وأرح نفسك مِن عناء الفكر، وقلبك من تدبير السوء، وارْبَأ بعمرك العزيز أن تصرفه في طريق العناد وأسباب الفساد"[٢].

* ثم تناول "أسباب المحبة" ودلائلها من نصوص الشرع، ومن الواقع، ثم تناول "ثمار المحبة" وما ينتج عن شيوعها في المجتمع. يعرض كل هذا مفصلًا بأدلته من القرآن والسنة وأقوال السلف، وآراء الحكماء.

* ثم ذكر في العدد اللاحق لهذا: أنواع المحبة، فتكلم عن محبة الوالد لولده، ومحبة الأصدقاء، ومحبة الوطن، ومحبة الله عز وجل[٣].

٢_ النموذج الثاني: وهو مِن كتابات الأستاذ الشيخ "طه محمد الساكت"، وهو مِن أساليب العرض لموضوع كاملٍ تحته عدة أحاديث، سماه: "جزاءُ الصالحات"، وقد

---

(١) عدد المحرم من سنة ١٣٤٥ه ص ٣٠ وما بعدها.

(٢) العدد المذكور ص ٣٢.

(٣) عدد صفر من سنة ١٣٤٥ه ص ٩٢ وما بعدها.

نشر على أجزاء[1].

قدم "الكاتب" مِن خلال هذا الموضوع مائدة شهية حَوَتْ ما يلي:

١_ بدأ بسياق نَص[2] حديث حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ"[3]. وحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: "لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّين"[4]. وفي تخريجه لهما اكتفى بالعزو الإجمالي إلى الصحيحين فقط.

٢_ ثم تعرض لمسألة مثوبة غير المسلم على ما يقدمه مِن عمل صالحٍ في الدنيا، وعرض الآراء فيها.

٣_ ثم عنون بقوله "خير الناس" وأخذ يتكلم عن سيدنا "حكيم بن حزام" رضي الله عنه، ومكانته في الجاهلية والإسلام، ودوره الكبير في كسر حصار المسلمين في "شعب بني هاشم".

---

(1) بدءًا من العدد الثاني، وحتى العدد العاشر، المجلد السادس والعشرون سنة ١٣٧٤هـ.

(2) العددان الثالث والرابع من السنة السادسة والعشرين، وتحت يدي العدد الرابع فقط، واعتمدت في توثيق المقالين على ما نقله د/ مجد مكي في مجموعه: "من ذخائر السنة النبوية ١٥١/١ وما بعدها.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَم ١١٤/٢ ح ١٤٣٦.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَنْفَعُهُ عَمَل ١٩٦/١ ح ٢١٤.

٤_ ثم تكلم عن "عبد الله جُدْعَان" ومكانته في الجاهلية"[١].

٥_ ثم تعرض لقضية "التكذيب بيوم الدين" وخطورته، وبَيَّنَ أنَّ الإسلام دين الأنبياء جميعا.

٦_ ثم أثار مسألة عَقَدية وهي أنَّ الشك في أي أصل من أصول الإسلام مُخْرج مِن المِلَّةِ، يَعْرِضُ كلَ هذا بشواهده من القرآن والسنة، وأدلة العقل.

٧_ ثم كَرَّ على فِريةٍ جديدةٍ قديمةٍ، وهي قول بعض المُدَّعِين أنَّ مُجرد الإيمان بالله واليوم الآخر كافٍ ومغنٍ عن الإيمان ببقية الأركان، وعن العمل الصالح، عَرَضَ الفرية ثم أخذ يردها بأدلة الشرع الناصعة.

٨_ وفي العددين السابع[٢] والثامن[٣] من هذه السنة، بعد أنْ عرض ما تقدم في موضوع "جزاء الصالحات" انتقل لشرح نصوص أخرى تحت العنوان نفسه.

فقد أورد حديث العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: "هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ"[٤]. وساق بعده حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وهو بمعنى حديث العباس[٥].

---

(١) عدد ربيع الأول ص ٢٦٦، السنة السادسة والعشرون.

(٢) ربيع الثاني، السنة السادسة والعشرون ص ٣٦٢.

(٣) جمادى الأولى، السنة السادسة والعشرون ص ٤٩١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِب ٥٢/٥ ح ٣٨٨٣، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ وَالتَّخْفِيفِ عَنْهُ بِسَبَبِه ١٩٤/١ ح ٢٠٩ كلاهما من طريق عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري ومسلم في الموضعين المذكورين في الحديث الذي قبله.

١_ بدأ ببيان بعض مفردات الحديث، ثم بالإشارة إلى خطورة الفهم المغلوط لمثل هذا الحديث.

٢_ ثم أخذ يؤرخ لأعمام النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر أنَّ منهم مَن اتفق عليه كتاب السيرة، ومنهم مَن ترددوا فيه.

٣_ ثم تكلم عن بُنوة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب وأبوته له وأنها تُعد مثلا رفيعا في طرفيها.

٤_ ثم تكلم عن "عام الحزن"، وعن بذل النبي صلى الله عليه وسلم غاية جهده في هداية عمه والأخذ بيده إلى الإسلام، ثم أخذ يصور بقلم بديع مشهد وفاة أبي طالب وما كان فيه.

٥_ ومن جميل ما عرضه في هذا المقام، بيان المقصود بـــ "الهداية" في القرآن الكريم، وبيَّن أنَّ هناك هداية الإلهام والتوفيق، وهداية الدلالة والإرشاد، وبيَّن الفرق بينهما. وهنا ينتهي كلامه مؤقتا؛ ليستأنف الحديث في الأعداد اللاحقة.

٦_ وفي العدد الجديد أخذ يعالج بقية أطراف الموضوع[١]، فتكلم عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من هداية عمه، وذلك في لحظاته الأخيرة قبل أن يفارق الدنيا.

٧_ ثم تكلم عن مسألة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم له من خلال ما نزل فيها من قرآن.

٨_ ثم تناول شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم له، وأنَّه ببركة هذه الشفاعة خَفَّفَ الله عنه العذاب، حتى غدا يُعْرف بأنَّهُ أهون أهل النار عذابا.

تعليق وتعقيب: هذا مثال لعرض موضوعٍ من موضوعات مجلة الأزهر؛ آثرته –

---

(١) العددان التاسع والعاشر من السنة نفسها.

مع طوله – للتأكيد على ما تمتعت به المجلة مِن رصانة علمية، وما امتازت به من "الشمولية" و "الربط بين الماضي والحاضر".

٣_ النموذج الثالث: في هذا المثال أكتفي بالإشارة إلى عدة موضوعات على سبيل الإجمال؛ محاولا أنْ أُظْهِر مِن خِلالها تنوع منهجية العرض في مجلة الأزهر.

ومما لاحظتُ في هذه النقطة ما يلي:

١_ الفترة التي تولى فيها العلامة "عبد الرحمن الجزيري"[١] كتابة "باب السنة" في المجلة، اتسمت كتاباته بغلبة الطابع الفقهي عليها، ولا غرابة في هذا، فالرجل فقيه متمكنٌ مِن طِراز فريد.

ومما وقفتُ عليه مِن مقالاتٍ بقلم "الجزيري" رحمه الله، هي شرح لأحاديث نبوية على طريقة المحدثين من ناحية، ومن ناحية أخرى اهتم فيها بالجانب الفقهي: "مهر الزواج"[٢]، و "الطلاق"[٣]، و "الربا"[٤]، و "حكم الوصية بالمال وغيره"[٥]. هذا إلى جانب عدد من الموضوعات الأخرى، والتي منها: "طاعة ولاة الأمر"، و "الوفاء بالعهد"، و "سماحة الدين الإسلامي"، و "التحذير من الفتن"، و "العدل"، و "الرقية"،

---

(١) كتب فيها من المجلد الثامن، حتى الجزء الأخير من المجلد الثاني عشر، وقد صدر عن مجلة الأزهر في شهر شعبان من سنة ١٤٤٢ه ملحق بعنوان "في رحاب السنة النبوية، مقالات لفضيلة الشيخ عبد الرحمن الجزيري، الجزء الأول، جمعوا فيه جملة من مقالاته، ووعدوا بإخراج المتبقي منها. والرجل رحمه الله من مواليد "جزيرة شندويل" والتي تقع شمال محافظة "سوهاج". جمهرة أعلام الأزهر ٢٦٧/٤.

(٢) الجزء السادس من السنة الثامنة ص ٣٩٤.

(٣) الجزء الثامن من السنة الثامنة ص ٥٤٠.

(٤) الجزء الأول من السنة العاشرة ص ٢٧.

(٥) الجزء الأول من السنة الحادية عشرة.

وغيرها من الموضوعات التي يطول تتبعها، ولا يتسع لها هذا المقام[1].

٢_ ومما لاحظت كذلك في الحِقبة الأخيرة، وتحديدا منذ تولي العلامة الكبير "محمد عمارة" رحمه الله رئاسة تحرير المجلة، أن "باب السنة" بدأ يأخذ شكلا مختلفا عن ذي قبل؛ حيث اهتم رحمه الله بعرض ما كتبه الشيخ "محمد الغزالي" عن السنة؛ وبالأخص في كتابه "كنوز من السنة"، فبدأت المجلة تعرض علينا كل شهر موضوعًا من موضوعات هذا الكتاب المهم.

٣_ وفي الفترة التي تولى فيها الأستاذ الكبير، فضيلة الأستاذ الدكتور "محمود حمدي زقزوق" رئاسة التحرير، استمرت المجلة في عرض أبواب كتاب الشيخ "محمد الغزالي"، وضمت إليه كتاب" المختار من كنوز السنة" للأستاذ الدكتور "محمد عبد الله دراز" رحمه الله.

❁❁❁❁❁

(١) وهي منثورة في أعداد السنة الحادية عشرة وما بعدها حتى السنة الثانية عشرة.

المبحث الثالث

"علوم الحديث وما يدخل تحتها من موضوعات"

علوم الحديث هي الحصن الحصين لحماية السنة مِن أنْ يتطرق إليها ما ليس منها. والمجلة لها إسهامات مهمة في هذا الجانب، فقد وقفت فيها على أبحاث تتعلق بمباحث عدة من علوم الحديث:

١_ ففي باب "الترجمة والتعريف" بالأئمة ومصنفاتهم، وقفت على: "الإمام البخاري وكتابه الصحيح"[١]، عرَّفَ فيه الكاتبُ بالكتاب ومصنِّفِه، ومنزلته عند الأمة، وعندي مقالات كثيرة في هذا الموضوع لا يتسع لها المقام.

٢_ وفي باب "حجية السنة"، كان أول ما طالعت بحثا نُشر على عددين للشيخ "محمود النواوي" عنوانه "الحديث النبوي، مقاصده وألفاظه"[٢]، وبحث بعنوان "التثبت مِن رواية الحديث" للدكتور "أحمد محمود أحمد الشيمي"[٣]. ومقال بعنوان "حجية خبر الواحد" نُشر على ثلاثة أجزاء للأستاذ الدكتور "أحمد محمود كريمة"[٤].

٣_ وفي باب "بيان منزلة السنة في استنباط الأحكام"، لا ننسى الجهد المشكور الذي قام به الدكتور "محمد عمارة" رحمه الله، حيث حَمَل على عاتقه نشر سلسلة أبحاث مهمة في هذا الشأن، لعدد مِن الأئمة، فقد كتب عن: "أقسام السنة عند الإمام القرافي" في عددين[٥]، وكتب عن "أقسام السنة عند شاه ولي الله الدهلوي"[١]، ثم

---

(١) للأستاذ عبد الحميد سامي بيومي، الجزء الرابع من السنة العاشرة ص ٢٧٩.

(٢) العددان الثاني ص ١٣٨ والثالث ص ٤٣٠ من السنة الثالثة والعشرين.

(٣) عدد جمادى الأول من سنة ١٤٢٢ه ص٧٤.

(٤) الأعداد ذو القعدة وذو الحجة من السنة الرابعة والتسعين، وعدد المحرم من السنة التي بعدها.

(٥) العددان شعبان ورمضان من السنة الثالثة الثمانين.

"أقسام السنة عند الأستاذ الدكتور عبد العزيز جاويش"[٢]، و "أقسام السنة عند الشيخ الخضر حسين"[٣]، و الشيخ "محمود شلتوت"[٤]، والشيخ "محمد الطاهر بن عاشور"[٥]، والشيخ "علي الخفيف"[٦]، وأقسامها عند الشيخ "عبد الجليل عيسى"[٧].

٤_ وفي مجال "آداب طالب الحديث"، وقفت على عدة مقالات أبرزها، مقال بهذا العنوان لشيخنا الكبير الأستاذ الدكتور "أحمد عمر هاشم" حفظه الله[٨].

٥_ وفي مجال الكلام عن "الجرح والتعديل"، و "التصحيح والتضعيف"، فقد وقفتُ على عدة مقالات مهمة، أختار منها هذا البحث المهم للدكتور "يحيى رضا جاد" بعنوان: "هل يجوز للمعاصرين الاجتهاد في "الجرح والتعديل" و "التصحيح والتضعيف"؟، وقد لخص أقوال المحدثين في هاتين المسألتين، وهو موضوعٌ مِن الأهمية بمكان[٩].

٦_ ومِن التُّهَمِ التي تُلقى على المحدثين جزافا، دعوى إهمالهم للمتن، وصرف كامل عنايتهم إلى السند فقط، وفي معرض الرد على هذه الشبهة نطالع بحث

---

(١) عدد شوال من السنة نفسها.

(٢) عدد ذو القعدة من السنة نفسها.

(٣) عدد صفر من السنة الخامسة والثمانين.

(٤) في أعداد صفر وربيع الأول والثاني من السنة نفسها.

(٥) في عدد جمادى الأول من السنة نفسها.

(٦) العددان رجب وشعبان من السنة نفسها.

(٧) في الأعداد، شوال وذو القعدة وذو الحجة من السنة نفسها، والأعداد من المحرم إلى ذي القعدة من المجلد السادس والثمانين.

(٨) عدد جمادى الآخرة من المجلد التسعين..

(٩) عدد جمادى الأول من المجلد الثامن والثمانين.

شيخنا الأستاذ الدكتور "محمد بكار" حفظه الله، والذي عنون له بقوله: "قواعد نقد متون الأحاديث"، رد فيه هذه الشبهة وبين أن المحدثين لهم قواعد لنقد المتن، لخص منها في مقاله هذا ما يزيد على العشرين، وافتتح المقال بقوله: "إن أعداء الإسلام اتهموا المحدثين بأنهم يحملون ما لا يَعُون، ويَرْوون ما لا يفقهون، ... فقد وضعوا قواعد وأسسًا لنقد متون الأحاديث، منها..." (١).

والمتتبع لما كُتب في المجلة عن السنة من أبحاثٍ يظهر له قلة الأبحاث التي تُعْنى "بعلوم الحديث" كفنٍ مِن فنون الحديث، وهذا ليس بمستغرب؛ لأنها لا تخاطب المتخصصين في الحديث وحسب، هذا أولا، وثانيا: المجلة تركز على الجوانب الأخرى التي تخدم السنة، كعرض الأحاديث النبوية في صورة دراسات تحليلية أو موضوعية، والدفاع عن السنة ومصادرها، والكلام على حجيتها، وما إلى ذلك.

❁❁❁❁❁

(١) عدد صفر من المجلد السابع والثمانين.

المبحث الرابع

" دفع الشبهات عن السنة"

في مجال الدفاع عن السنة، ودفع الشبهات عنها، وَرَدِّ مكائد المتربصين، بَلَغَتْ المجلة الدرجة العليا، وحازت قصب السبق في هذا الميدان، وإسهامات كتابها وعلمائها منشورة مسطورة، وقد وقفتُ على إسهاماتٍ كثيرة في هذه الناحية، كان منها ما يلي:

١_ ففي مجال بيان درجة بعض الأحاديث الشائعة، نُطالع هذا البحث للأستاذ "محمد صبري عابدين" المدرس بالمسجد الأقصى، وهو يبين حكم حديث ""كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أنْ أُعْرَف فخلقت خلقًا فبي عَرَفُوني".

يذكر الشيخ أنَّ أحد الناس سأله عن درجة هذا الحديث؛ فأحب أن يبين له درجته، فَنَقَلَ عن الأئمة "ابن الديبع الشيباني"[١]، و "العجلوني"[٢]، و "السيوطي"[٣]، و "القاري"[٤]، و "الحوت البيروتي"[٥]، كلامهم على درجة الحديث، فكلهم بينوا أنه لا أصل له[٦]. هكذا نقل عنهم، موثقا ذلك مِن مصنفاتهم في "الأحاديث الموضوعة".

٢_ ولما صَدَرَ كتاب أبي رية "أضواء على السنة المحمدية" كان ممن شَمَّر عن ساعد الجد لتفنيد خرافاته الأستاذ الدكتور "محمد أبو شهبة" رحمه الله، فقد كتب

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ص ١٢٦.

(٢) كشف الخفا ١٣٢/٢ ح ٢٠١٦.

(٣) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص ١٦٣.

(٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ١٤١ ح ٢٣٢.

(٥) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص ٢٢١ ح ١١١٠.

(٦) عدد ربيع الأول ص ١٢١ من المجلد السابع عشر.

في مجلة الأزهر سبع مقالات في الرد عليه[١].

٣_ ومن أصحاب الأقلام المهمة التي دافعت عن السنة في مجلة الأزهر، العلامة الأستاذ الدكتور "عبد العظيم المطعني" رحمه الله، ففي أجزاء المجلد "السابع والسبعون"، كتب سلسلة مقالات سماها "عودة البَهَاليل للطعن في السنة"، وهو يقصد الوصف الذي وسمهم به، فيقول رحمه الله: "في تراثنا العربي رموزٌ كثيرةٌ لمعانٍ واسعة، ومِن هذه الرموز "البهاليل"، وهي ترمز إلى السذاجة وما يثير الضحك من قول أو فعل... [٢]، ثم انتقل بعد هذه المقدمة إلى بيان المقصود الأساسي من هذا الوصف، وهم من تعرضوا للطعن في السنة محاولين إسقاطها ظنا منهم أنَّهم لم يُسْبَقوا في هذا الميدان، وأنهم أتوا بما لا يستطيع أحد الجواب عنه أو دفعه، وهذه غفلة منهم استحقت أن يوصفوا بما وصفهم به الكاتب الكبير.

٤_ ومن المعروفين بغيرتهم على السنة وشدة الدفاع عنها فضيلة الأستاذ الشيخ "الطاهر الحامدي" والذي كتب سلسلة مقالات في الرد على الطاعنين في السنة سماها: "السنة بين المنكرين والمتهاونين والمتلاعبين"[٣]، كانت الغارة وقتها على السنة كمصدر من مصادر الشريعة، وحاول بعض المتطاولين إثارة زوبعة بين الناس، فجاءت هذه المقالات ردا مُفحما مُخْرِسا.

٥_ وقبل بضعة أعوام شَنَّ أحدهم هجوما محموما على الإمام البخاري وصحيحه، فتصدى للرد عليه شيخنا الكبير فضيلة الأستاذ الدكتور "أحمد معبد عبد الكريم"

---

(١) من الجزء الأول من المجلد الثلاثين، وحتى الجزء السابع.

(٢) كان أول هذه المقالات في عدد ربيع الآخر ص ٥٧٠.

(٣) كان أول هذه المقالات في عدد شعبان من المجلد الثامن والسبعين، وكان آخرها في عدد ذي القعدة من السنة نفسها.

حفظه الله، فكتب مقالا ممتعا بعنوان "دفع الشبهات عن الإمام البخاري"[١].

وفي السنة نفسها كتب الأستاذ الدكتور "أحمد عمر هاشم" مقاله "السنة الشريفة وافتراءات المبشرين والمستشرقين"[٢].

٦_ ومما يذكر ولا ينسى، ما كتبه شيخنا الكبير فضيلة الأستاذ الدكتور "محمد محمود بكار" حفظه الله دفاعًا عن المحدثين، وذلك في مقاله الرائع الذي أسماه "المحدثون المفترى عليهم"[٣]، رَدَّ فيه ما حاول بعض الطاعنين اتهامهم به.

٧_ وعلماء الأمة لم يقفوا موقف المدافع فقط على طول الخط؛ بل إن لديهم مِن اليقظة والفطنة ما يقضي على شبهات أعداء السنة في مهدها قبل أن تولد، وقد كتب الأستاذ الدكتور "أحمد عمر هاشم" حفظه الله بحثا نُشر على أجزاء، عَنْوَن له بقوله: "أثر منهج المحدثين في المنهج الأوربي التاريخي الحديث"، بيَّنَ فيه أنَّ المحدثين لهم فضل السبق في ميادين كثيرة، على رأسها وضع "أسس وقواعد وأصول" "مناهج البحث" بمختلف أنواعها، التاريخي، والنقدي، وغيرهما، وقد تعَلَّم الغَرْبُ هذه الأصول من تراثنا الحديثي، وأخذ يعْرِض تاريخَ هذا الموضوع في براعة، وسعةَ أُفُقٍ كبيرين[٤].

وغير ذلك، من عشرات المقالات التي أحصيتها في هذا الباب غير أنَّ المقام لا يتسع لذكرها[٥].

---

(١) نشر في عدد جمادى الآخرة، المجلد الثامن والثمانون.

(٢) نشر في عدد ذي الحجة من السنة نفسها.

(٣) نشر في عدد ربيع الآخر من المجلد التسعين.

(٤) راجع عدد شهر صفر وما بعده من المجلد السابع والثمانين.

(٥) ولم أدخل في هذا المبحث ما نشرته مجلة الزهر من كُتيبات في هذا الشأن، وسيأتي الكلام عنها في المبحث القادم.

المبحث الخامس

"هدايا المجلة المتصلة بالحديث وعلومه"

تتبعتُ أعداد المجلة بدءًا من أول السنة السادسة، وحتى نهاية السنة السادسة والثلاثون – بالنسبة للحقبة الماضية _ فلم تكن فكرة "الهدايا" موجودة على أرض الواقع، ولم أقف بالتحديد على تاريخ إلحاقها بالمجلة.

ولكنْ مُنذ أنْ عَرفتُ المجلة، عرفْتُها ومع كُلِّ عددٍ ملحق أو هدية، وهي عبارة عن كتيب متوسط الحجم أو صغير، وأحيانا يكون كتابا كبيرا ينشر على أعداد متفرقة(١).

وقد تنوعتْ هذه "الهدايا"، فمنها ما يتصل بالعقيدة، ومنها ما يتعلق باللغة وآدابها، ومنها ما يدخل في التفسير وعلوم القرآن، ومنها ما يتصل بالسنة وعلومها. كذا تنوعت من حيث "زمن تأليفها، فمنها ما هو تراثي، ومنها ما هو من تصنيف علماء عصرنا، إلى غير ذلك.

"والهدايا" التي تتعلق بالسنة وعلومها متنوعة، وما وقفت عليه منها يمكن تصنيفه إلى أنواع(٢):

(أ) ففي مجال حجية السنة نطالع:

١_ "مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة"، وهي رسالة صغيرة الحجم جليلة القدر للإمام السيوطي رحمه الله، تكلم فيها عن "حجية السنة"، والرد على من يدعون

---

(١) ولا يعنيني هنا تحديد تاريخ ظهور "هدايا المجلة"؛ لأنَّ الغرض مِن هذا المبحث هو إظهار عناية القائمين على المجلة – في مراحلها المختلفة _ بالجانب الحديثي في هذه الإصدارات.

(٢) كل ما تكلمت عنه هنا مِن "ملاحق" للمجلة هو مما وقفت عليه ورأيته وقرأته.

الاكتفاء بالقرآن والاستغناء به عن السنة[١].

٢_ "حجية السنة، المسمى بالنفحات الشذية فيما يتعلق بالعصمة والسنة النبوية" للأستاذ الشيخ "محمد الطاهر الحامدي"، وهو بحث أصولي قدمه صاحبه لنيل درجة "التخصص" من كلية الشريعة في أصول الفقه. ومحور حديثه بيان حقيقة العصمة، ودفع ما يُثار حول عصمة الأنبياء، والكلام على حجية السنة النبوية[٢].

(ب) وفي مجال بيان منزلة السنة ومكانتها نطالع:

١_ "قضية السنة"، وهو كُتيب من تصنيف فضيلة الإمام "محمد متولي الشعراوي" رحمه الله، شرح فيه شرحا بديعا آيات القرآن الآمرة بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، مع التركيز على الآيات التي أَفْرَدَتْ ذِكْر النبي صلى الله عليه وسلم بالطاعة، وذلك كله بأسلوبه الرائق، وحجته المقنعة[٣].

٢_ "السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي"، للأستاذ "عبد المنصف محمود عبد الفتاح"، بَيَّنَ فيه معنى السنة، ومكانتها، وموقف الإسلام من المنكرين لها، ووجوب الاحتكام إليها، ثم تطرق إلى بعض قضايا علم "مصطلح الحديث" باختصار[٤].

٣_ "سنة الرسول صلى الله عليه وسلم" للشيخ "محمد الحافظ التجاني"، وقد قدم له مقدمة طيبة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ "عبد الحليم محمود" رحمه الله، وقد تحدث المصنِفُ عن السنة في القرآن الكريم في فصل طويل ماتع، ثم بين أنَّ مَن لا يأخذ

---

(١) صدر مع عدد المحرم من سنة ١٤٢٠هـ. ت/ الأستاذ/ خالد عبد الفتاح شبل.

(٢) صدر مع عدد شهر رجب من سنة ١٤٤٠هـ. بتقديم/ الطاهر محمد الطاهر الحامدي.

(٣) صدر مع عدد جمادى الأولى من سنة ١٤٢٠هـ.

(٤) صدر مع عدد جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٠هـ.

بالسنة لا يأخذ بالقرآن، ثم تناول مسألة تدوين السنة وما يثار حولها من شبهات، ثم تكلم عن دور الصحابة والتابعين وأتباعهم في حفظ ونقل وتدوين السنة[١].

٤_ "مكانة السنة" للشيخ علي الخفيف، تناول فيه هذا الموضوع من وجهة نظرٍ أصولية[٢].

٥_ "الإسلام هل هو القرآن وحده أم القرآن والسنة" للدكتور "محمد عمارة"، وقد ركز في عرضه على الحجج العقلية، والشيخ رحمه الله لا يجارى في هذا الميدان[٣].

(ت) وفي مجال دفع الشبهات عن السنة نطالع:

١_ "بداية السُّول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم"، لسلطان العلماء "العز ابن عبد السلام" رحمه الله، وهي رسالة صغيرة تكلم فيها عن منزلة النبي صلى الله عليه وسلم بإيجاز يغني عن الإطناب[٤].

٢_ "الإسرائيليات في التفسير والحديث" للأستاذ الدكتور "محمد حسين الذهبي"[٥].

٣_ "صِحاح البخاري ومسلم هل هي بيت العنكبوت؟"، للأستاذ الدكتور "محمد عمارة"، وهو ردٌ على ما نُشِر عنهما في بعض الصحف بهذا الوصف[٦].

(ث) وفي مجال تقريب السنة للأمة، نطالع:

١_ "بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها"، لـ "ابن أبي جمرة

---

(١) صدر مع عدد شعبان من سنة ١٤٢٧هـ.

(٢) صدر مع عدد جمادى الأول من سنة ١٤٣٢هـ.

(٣) صدر مع عدد شهر ذي الحجة من سنة ١٤٤٠هـ.

(٤) صدر مع عدد ربيع الأول من سنة ١٤٢١هـ ت/ الشيخ/ عبد المعز عبد الحميد الجزار.

(٥) صدر في جزئين مع عددي ربيع الأول والثاني من سنة ١٤٢٩هـ.

(٦) صدر مع عدد ذي الحجة من سنة ١٤٣١هـ.

الأندلسي" المتوفى سنة ٦٩٩ه، وهو شرح نفيس لمختصر صحيح البخاري الذي أعده ابن أبي جمرة أيضا[١]، وقد أصدرته المجلة في عدة أجزاء، وكان ذلك أيام رئاسة الأستاذ "البيومي" رحمه الله للمجلة.

٢_ "أخلاق العلماء"، لأبي بكر الآجري المتوفى سنة ٣٦٠ه[٢].

٣_ "من الأدب النبوي" وهو مجموع مقالات العلامة "إبراهيم الجبالي" التي كتبها في "باب السنة" مِن المجلة[٣].

٤_ الأربعون الصحية من الأحاديث النبوية" للأستاذ الدكتور "حسن الشافعي"[٤].

٥_ "دلائل الآداب والأحكام من أحاديث سيد الأنام صلى الله عليه وسلم" للشيخ "محمد بن إبراهيم السمالوطي المالكي، وقد عَرَضَ فيه جُملة كبيرة من الأحاديث الجامعة القصيرة، مع شرحها شرحا موجزا، وقد رتبَ أحاديثه على حروف المعجم[٥].

(ج) وفي مجال التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم والاحتفاء بمولده نطالع:

١_ "الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم" للقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ه[٦].

٢_ "عَرْفُ التعريف بالمولد الشريف"، للإمام "ابن الجزري" المتوفى سنة٨٣٣ه،

---

(١) صدر في عدد كبير من ملاحق المجلة كان أولها عدد جمادى الأولى من سنة ١٤٢٣ه.

(٢) صدر في جزئين، مع عددي المحرم، وصفر من سنة ١٤٢١ه. ت/ الجزار.

(٣) صدر في جزئين، مع عددي المحرم وصفر من سنة ١٤٢٧ه.

(٤) صدر مع عدد شوال من سنة ١٤٤١ه.

(٥) صدر في جزئين، مع عددي شعبان ورمضان من سنة ١٤٤٠ه.

(٦) صدر في جزئين كبيرين مع عددي ربيع الأول والثاني من سنة ١٤٣٦ه تحقيق وتعليق/ الأستاذ الدكتور محمد عمارة.

وهي رسالة في الكلام على مولد النبي صلى الله عليه وسلم[١].

٣_ "تنبيه الفهيم بذكر من تسمى باسم محمد الكريم"، لغَرْس الدين اللقَّانِي المتوفى سنة ١١٠٥هـ، عَدَّ فيها المصنف من تسمى باسم النبي صلى الله عليه وسلم قبل مولده[٢].

٤_ "بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخرين"، لنجم الدين الغيطي المتوفى سنة ٩٨٢هـ، وهي رسالة في الكلام على مولد النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

(ح) وفي مجال الإعجاز العلمي للسنة النبوية: وهو بابٌ واسع، والمجلة لها فيه إصدارات عدة، انتقي منها الآن هذا الكتاب "من إعجاز السنة النبوية العلاج بـ "التَّلْبِينَة"[٤]، تأليف الأستاذ "عبد الكريم التاجوري"، شرح فيه حديث عائشة رضي الله عنها، أَنَّهَا قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ"[٥]. تكلم في أول الكتاب ص ١٠ عن مسألة "الإعجاز العلمي في السنة وأهميته، ثم أخذ بعد ذلك يعدد فوائد "التلبينة" لضغط الدم، ثم أخذ يسرد رأي الطب الحديث في فوائد التلبينة.

---

(١) صدر مع عدد ربيع الأول من سنة ١٤٤١هـ.

(٢) صدر مع عدد ربيع الآخر من سنة ١٤٤١هـ.

(٣) صدر مع عدد ربيع الأول من سنة ١٤٤٢هـ

(٤) نقل الأزهري في "تهذيب اللغة" ٢٦٢/١٥ عن "الأصمعي" قوله: "التَّلْبينة حِساء يُعْمل من دَقيق أَو من نُخالة، ويُجعل فِيهَا عَسل؛ سُمِّيت تَلْبينة تَشْبيهاً لَهَا باللّبن، لبياضها ورقّتها".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، بَابُ التَّلْبِينَة ٧٥/٧ ح ٥٤١٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، بَابُ التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيض ١٧٣٦/٤ ح ٢٢١٦، كلاهما من طريق ابْن شِهَاب، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

تعقيب: ما عرضته من ملاحق وهدايا أصدرتها المجلة في كتب مستقلة بغرض تقريب السنة وعلومها للأمة، وخدمة تراث أسلافنا المجيد، أقول: ما عرضته نماذج فقط، ولم أقصد الاستقصاء حتى لا يطول المقام.

وقد تركتُ أبوابا كاملة لم أتعرض لها بشيء، كباب الترجمة للأعلام، وما صدر عن المجلة من أجزاء صغيرة ومتوسطة لأئمة كبار حققها القائمون على "مركز إحياء التراث الإسلامي بالأزهر"، وغير ذلك.

❁❁❁❁❁

الخاتمة

وبها أهم النتائج التي توصلت إليها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

فهذا بحث كتبته حبا في أزهرنا، وغيرة على تراثه وتاريخه، وقد توصلت من خلاله إلى نتائج كثيرة كان أهمها:

أولًا: التأكيد على منزلة السنة ومكانتها، وعناية الأمة بها عبر العصور.

ثانيًا: أن مجلة الأزهر هي رائدة المجلات الإسلامية، وهي ضاربة في التاريخ إلى ما يقرب من مائة عام، قدمت _ ولا زالت تقدم – الكثير من المقالات والبحوث التي تُقَرِّبُ التراث للأمة، وتشرح لها الإسلام في ضوء مصدريه – القرآن والسنة – شرحا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ثالثًا: لا يرتاب عاقل في خطورة الدور الذي يقوم به الإعلام المقروء والمسموع والمرئي في كل عصر، وقد قامت مجلة الأزهر بدورها الإعلامي خيرَ قيام، وأدت دورها ولا زالت بيقظة ووعي ووسطية رائعة.

رابعًا: تنوعت المادة العلمية التي قدمتها مجلة الأزهر عبر العصور، بحيث تناولت كل ألوان المعارف الشرعية واللغوية، والعصرية، وللسنة النبوية وعلومها نصيب كبير مِن هذه الثروة العلمية.

خامسًا: ضَمتْ المجلة بين دَفَتَيْهَا مقالات وأبحاث حديثية متنوعة، فالناظر فيها يرى الدراسة التحليلية والموضوعية للأحاديث النبوية، ويرى فيها الدفاع عن السنة النبوية وعلومها بأقلام متنوعة.

سادسًا: ما سَنَّتْهُ "مجلة الأزهر" من إصدار "هدية علمية" مع كل عدد سَاهَمَ في تغزية العقل المسلم بالثقافة الإسلامية الأصيلة والمتنوعة، وللسنة وعلومها مِن

هذه "الهدايا" نصيبٌ كبير.

سابعًا: مما لاحظته أثناء مطالعتي للمجلة أنَّ "باب السنة" مَرَّ بمراحل عدة، حيث بدأ قويا، ثم انتابه في بعض الفترات شيء من الضعف؛ بل إنَّ المجلة خَلَتْ مِنْه في بعض السنوات، لا سيما في الفترة التي رَئَسَ تحرير المجلة الأستاذ "أحمد حسن الزيات"، حيث غَلَبَ على المجلة الطابع الأدبي، فكثرت فيها البحوث البلاغية والأدبية.

وبعدُ، فهذه محاولة جادة، قصدت مِن خلالها إلقاء الضوء على هذا الرافد المهم مِن روافد العلم والمعرفة، فإنْ أَكُ قَد وُفقتُ فذاكَ مَحْض فضل الله وإحسانه، وإن تكن الأخرى فحسبي أني اجتهدت، والخير قصدت، والله حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

❁❁❁❁❁

فهرس بأهم المصادر والمراجع

- الأزهر في ألف عام، للأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عوف، ط/ مجمع البحوث الإسلامية سنة ٢٠١٧م.
- الأزهر في ألف عام، للأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم الخفاجي، ط/ عالم الكتب بيروت، سنة ١٤٠٨ه.
- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، لعبد الله قاسم الوشلي، ط/ دار البشير بطنطا، سنة ١٤١٤ه.
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، لزكي محمد مجاهد، ط/ مكتبة مجاهد بالقاهرة سنة ١٣٦٨ه.
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ت/ جماعة من العلماء، ط/ دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى سنة ١٤٠٣هـ _١٩٨٣م.
- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت/ ٧٧٤هـ ـ ت / سامي ابن محمد سلامة، ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ثانية ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩ م.
- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، للدكتور/ محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ت/ ١٤٠٣هـ، ط/ مكتبة السنة ط أولى ١٩٨٩ م.
- صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر فيما بين الحربين العالميتين، للدكتور/ جمال عبد الحي عمر النجار، ط/ دار الوفاء بمصر سنة ٢٠٠٠م.
- صحيح البخاري المسمى "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه"، للإمام/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله

البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦ه، ت/ د. مصطفى ديب البغا ، ط/ دار ابن كثير بيروت، ط الثالثة سنة ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

- صحيح مسلم، المسمى(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت، ط / أولى سنة ١٩٩١هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى سنة ١٤٢٤هـ، ط/ عالم الكتب بيروت، ط الأولى سنة ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م.
- من ذخائر السنة النبوية، للشيخ/ طه محمد الساكت، جمع/ الدكتور/ مجد بن أحمد مكي، ط/ دار نور المكتبات بجدة سنة ١٤٢٥ه.
- منهج البحث في الحديث التحليلي بين الأصالة والمعاصرة، أ.د/ عبد السميع الأنيس، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة بالشارقة.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	١٥٥٤
مقدمة	١٥٥٦
التمهيد	١٥٦٠
الفصل الأول وعنوانه "مجلة الأزهر تاريخ وريادة"	١٥٦٥
المبحث الأول " مجلة الأزهر النشأة والتأسيس، الرسالة والغاية "	١٥٦٥
المبحث الثاني :الإعلام الإسلامي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة	١٥٧٠
المبحث الثالث : تنوع التراث الذي تذخر به المجلة عبر أبوابها المختلفة	١٥٧٥
الفصل الثاني : "طبيعة المادة الحديثية التي قدمتها "المجلة" عبر تاريخها الطويل"	١٥٧٧
المبحث الأول : الدراسات الحديثية التحليلية في مجلة الأزهر	١٥٧٨
المبحث الثاني : "الدراسات الموضوعية في مجلة الأزهر"	١٥٨٦
المبحث الثالث : "علوم الحديث وما يدخل تحتها من موضوعات"	١٥٩٣
المبحث الرابع:" " دفع الشبهات عن السنة"	١٥٩٦

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الخامس : هدايا المجلة المتصلة بالحديث وعلومه	١٥٩٩
الخاتمة	١٦٠٥
المصادر والمراجع	١٦٠٧
فهرس الموضوعات	١٦١٠